زراعة الزيتون في قورينائية في العصر الكلاسيكي

د/ مفتاح عثمان عبد ربه •

زراعة الزيتون في الإقليم في المصادر القديمة

تقع قورينائية تقريبا الآن في حدود منطقة الجبل الأخضر شمال شرق ليبيا وهو منطقة معتدلة الحرارة ينطبق عليها مناخ البحر المتوسط وهى منطقة مرتفعة على هيأة ثلاث درجات(هضاب) ويرتفع الجبل الأخضر في أعلى مناطقه حوالي ٨٨٢ م عن مستوى سطح البحر ومتوسط معدلات الأمطار فيه حوالي ٣٠٠مم في السنة وهو معدل معقول جدا بالنسبة لزراعة الزيتون . يوجد عدد هائل من أشجار الزيتون البري و بقايا معاصر الزيتون في الإقليم وهذا ما دفعني لكتابة هذا البحث في محاولة لتتبع انتشار زراعة الزيتون وأسباب اختفاء زراعة هذه الشجرة في الإقليم في الفترات الحديثة.(شكل١). حسب المصادر المتوفرة فإن زراعة هذه الشجرة والاهتمام بها قد بدأ منذ فترات مبكرة جداً في حوض البحر المتوسط والذي يعد المكان الطبيعي لانتشاره ، ويشير كثير من الباحثين بأن تدجين هذا النبات بدأ منذ العصر البرونزي إن لم يكن أقدم وحسب الدلائل الأثرية المؤكدة فإن الزيتون يعتبر من الأشجار المدجنة منذ الألف السادسة و الخامسة قبل الميلاد في حوض البحر المتوسط وخاصة في الحضارة المينوية[١](شكل٢).ويرى البعض بان عملية التدجين هذه قد قام بها الكنعانيون في فلسطين قبل أن تنتشر في جزيرة كريت في العصر البرونزي [٢]، وربما يكون دجن في قورينائية في نفس هذا التاريخ أيضا .

ش- ١شجر زيتون قديم في عرقوب أرحيم ٤كم جنوب الاصلاب(تصوير الباحث) ش-٢ معصرة زيتون من العصر البرونزي جزيرة كريت

• قسم الآثار – كلية الآداب – جامعة عمر المختار البيضاء- ليبيا

[1] - Riley. F.R. . Olive oil production on bronze age Crete: nutritional properties, processing methods and storage life of Minoan olive oil . Oxford Journal of Archaeology . Vol 21 Issue 1, Pp 63 - 75

[٢] - يوسف حجازي . موجز تاريخ فلسطين من العصر الحجري إلى الفتح الإسلامي .مجلة دنيا الراي . ١٩٩٥.ص ص 3 . ١١

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أقدم مصدر لدينا يشير إلي شجرة الزيتون في الإقليم هو تلك اللوحة التي عثر عليها في ابيدوس [٣] في مصر العليا يرجع تاريخها إلي أواخر عصر ما قبل الأسرات ، حيث استطاع العالم الألماني تسيتي [٤] أن يميز العلامة الهيروغليفية الدالة على ما قبيلة التحنو والتي كانت تعيش على الحدود الشرقية لقورينائية , وهي عبارة عن لوحة حجرية منحوتة على وجهيها نحت على اللوحة الأول سبع مستطيلات ، ربما كانت إشارة إلي مدن كانت متحالفة ضد الملك المصري ، أما المنظر على اللوحة الآخرى فيتكون من أربعة صفوف أفقية الصف الأول لثيران والثاني لحمير والثالث لخراف وأما الرابع فهو لشجرة الزيتون والتي يعتقد بأنها كانت إشارة إلي زيت التحنو المشهور في مصر القديمة، كما أن المصادر المصرية القديمة [٥] ذكرت أنهم كانوا يحصلون على زيت التحنو ذو الأهمية في موائد القرابين وهذا دليل على أن الليبيين كانوا يزرعون الزيتون ويعصرونه ثم يتاجرون به مع الأقاليم المجاورة.

أما الفترة الكلاسيكية فقد ذكر عدد من الكتاب الكلاسيكيين زراعة الزيتون في قورينائية ، إذ ذكر سكولاكس Scylax [٦] في وصفه لحدائق يوسيريديس عدة أنواع من الأشجار هي الرمان والتفاح "الكمثري" والفراولة والتوت والعنب واللوز والزيتون واللوتس؛ أما ثيوفراستوس [٧] Theophrastus فيذكر لنا أشجار اللوتس والسرو والزعفران والنخيل والزيتون والسلفيوم ويثني على زيتون قورينائية وزيتها ، ويشير الي تصديره أيضاً. ويذكر ديودويس الصقليDiodorus [8] أشجار الزيتون والكروم والتي كانت تنتشر بالقرب من قوريني . وتحدث استرابون Strabon [٩] أيضاً عن زيتون قورينائية والذي كان يزرع في الأرض الخصبة . ويذكر بليني Pliny [١٠] أن أسعار زيت الزيتون في الإمبراطورية الرومانية كانت معقولة جدا وهو عنصر مهم جداً في المطبخ اللاتيني .

أما النقوش التي تشير إلي زراعة الزيتون وبيعه فإن أفضل النقوش التي تشير إلي الزيتون هو ذلك النقش الذي عثر عليه في حفريات معبد ديمتر في سوق المدينة عام ١٩١٥ وهي عبارة عن قوائم لأسعار [١١] منتجات الأرض الزراعية المقدسة التي كان

2 – Gadassi , Thenu , Rome , 1942 p 23

[4] 3- Zeitschri Fur agyptische Sprache und Altertumskunde , Leipzig .1869-1943. Kees .H, Ancien Egypt , London , 1961 ,p 40 . Child , V.G, New Light on the most Ancien East ,London , 1958 ,p.80 and pl. XII

[5] - Wainwright, G.A, The Meshwesh", J.E.A, 48, London, 1970 . 48 .p89-99

[6] - Scylax .108 .

[7]- Theophrastus .h.p.,9. I.٧.IV, III

[8] - Diodorus.III.50

[9] - Strabon ,XVII .21-22 . 835

[10] - Pliny.V,5

[11] - Oliverio .G,Documenti Antichi Dell,frica Italiana , Cirenaica ,vol I ,Fascicolo II,Roma , 1932 S.E.G, Supplementum Epigraphicum Graecum , IX G .Klaffenbach , 1939 . vol .IX ,11-44

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يشرف عليها الداميورجوي [١٢] وتباع في السوق العام يرجع إلي القرن الرابع قبل الميلاد [١٣] إذ ذكر الزيتون والزيت في أسعار هذه القوائم .و ظهرت أسعار زيت الزيتون في أغلب نقوش حسابات الداميورجوي التي ترجع إلي فترات لاحقة [١٤] .

تطورت زراعة الزيتون في قورينائية بعد أصبحت ولاية رومانية نظراً للاهتمام الرومان بتوسيع رقعة الأرض الزراعية وبناء المزارع [١٥] فقد طوروا زراعة الأشجار التي تتحمل الجفاف ، ولم تعد الزراعة محصورة قرب الينابيع والآبار بل انتشرت الزراعة في كل أرجاء الإقليم [١٦] ، و يستدل على ذلك من وجود بقايا لصهاريج ومعاصر زيتون في ليبيا الآن في مناطق شبه صحراوية رغم أن الدراسات الحديثة للمناخ في العصر الكلاسيكي [١٧] لا تشير إلى تغير كبير في مناخ منطقة حوض البحر المتوسط في عصر الهولوسين يمكن أن نرجع له أسباب اختفاء هذا المنتج من الإقليم .

بعد الاعتراف بالديانة المسيحية كدين رسمي للإمبراطورية الرومانية انتشرت زراعة الزيتون والنبيذ نظرا لدخول هذا المنتج في طقوس العادة المسيحية ، حيث يلاحظ بناء معاصر ضخمة للزيت ونبيذ ضخمة ترجع إلي العهد المسيحي البيزنطي [١٨] في أغلب منطقة حوض البحر المتوسط. وأهم الإشارات عن زراعة الزيتون وعصره جاءتنا من رسائل قسيس بطوليمايس المدعو سينسيوس Synsius [١٩] والذي أشار إلي النظام الضريبي الثقيل الذي كانت تفرضه الكنيسة على المواطنين ويذكر في الرسالة (١٣٤) أن الضرائب كانت تفرض على كل من الحنطة والعسل وحليب الماعز وذكر في الرسالة

---

[١٢] - الداميورجوي ، هم الموظفون الذين كانوا يشرفون على جمع ريع الأراضي المقدسة .

للمزيد انظر Chamoux ,. F. Cyrène sous la monarchie des Battiodes Paris 1953

[13] - Ferri , F. Tre Anne de Lavoro di Cirene ,Aegyptus ,IV , 1923 P.180

[14]- Oliverio .G .D.A.I. S.E.G. IX ,11,12,13,14,15,18,20,21,22,23,24,25,26.27,28,29,30

[15] - Goodchid. R,"The Roman and Byzantine Limes in Cyrenaica" In: ***Libyan studies*** ed par. Reynolds .I. London .1976

[16] - Moftah .A.Saad .L'approvisionnement en eau de la Cyrénaïque à l'époque Romaine. These de doctorat .unversite de Sebonne .Paris . 2006 . non publié

16 - Maley . J. "Palaeo climates of Central Sahara during the early Holocene "Nature , Vol , 269, No 5629, 1977. Haynes , C-V, Holocene migration rats of Sudan ……." ***Prehistory of Arid North Africa*** , (ed Clase, A.E) Dallas 1987 . Barr,F.T .Geology and Archaeology of Northern Cyrenaica Libya . *Exploration Society of Libya* .1968 .

[18]- Mattingly .D.J.Romano- Libyan settlement typology and chronology. In : Barker .G.W (ed) faming the desert. The ***UNESCO*** Libyan volleys archaechogical survey.vol1 publier 1996. Pp 2- 200 . Goodchid. R, Mapping roman Libya. In : ***Libyan studies*** ed par. Reynolds .I. London1976.pp143-154.

[19] - Rques , D . Synésios de Cyrène et la Cyrénaïque du Bas-empire .Etudes d'antiquités africaines ,CNRC . Paris .1987.PP 5-344. Goodchild.R "Synesus of Cyrene : bichop of Ptolémaïs . in : ***Libyan studies*** ed par. Reynolds .I. London1976 ,pp239-254.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(١٤٨) كل من الزيتون والعنب ، وقد مدح سينيسوس[٢٠] زيت الزيتون القورنيئي نظراً لكثافته وأشار إلي استخدامه كوقود للمصابيح وتدليك الرياضيين. وهنا يعتقد اندرو وليسن Wilson. A[٢١] أن هذه الاستخدامات للأنواع الرديئة من زيت الزيتون ونحن نخالفه الرأي لسببين : الأول هو شهرة وجود زيت الزيتون القوريني والذي أشار إليه سينسيوس والكتاب السابقين , وثانياً: أن هناك نوعان من زيت الزيتون القورينائي الأول غير مكرر يستخدم لإضاءة المصابيح ودهن أجسام الرياضيين والمستحمين في الحمامات العامة ولاستخدامات علاجية . والثاني مكرر وهو يستخدم للأكل مباشرة أو في طبخ الطعام . كما أشار سينيسوس في رسالة يعتقد بأنها ترجع إلي ٤٠٦م[٢٢] إلي شحن الزيتون والنبيذ لتصديره.

استخدام الزيتون في العالم

بالإضافة إلي استخدام الزيتون للأكل فإن استخدام زيت الزيتون في طبخ الطعام كان من أهم ما يميز المطبخ البحر متوسطي وهناك نوعان رئيسيين من الزيتون الأول يسمي زيتون المائدة والثاني زيتون الزيت، وكان هناك عدة استخدامات لزيت الزيتون حيث كان الهلينيين يدهنون به أجسامهم أثناء ممارستهم للتمارين الرياضية في الجمنازيوم وذلك لإبراز جمال أجسامهم منذ القرن السابع ق.م .[٢٣] وكذلك استخدم الإغريق والرومان زيت الزيتون في دهن أجسامهم بعد الحمامات البخارية لوقايتها من البرد كما استعمل زيت الزيتون كوقود للمصابيح التي كانت هي المصدر الوحيد للإضاءة في العالم القديم. واستخدم الإغريق أغصان الزيتون كإكليل للفائزين في الألعاب الاولمبية عند تتويجهم[٢٤] . و استخدم القدماء زيت الزيتون في علاج الكثير من الأمراض نظراً لما له من فوائد صحية متعددة بالإضافة إلي استخدامه كعلاج للحروق والتقرحات نظراً لأنه مادة مانعة

٢٠- هو كاتب مسيحي إغريقي (٣٧٠ -٤١٣) ولد في قوريني وعاش فيها ثم رحل إلى الإسكندرية حيث درس الفلسفة على يد هيباتيا وعاد بعدها الى قوريني ثم سافر الى القسطنطينية عام ٣٩٩ حيث قدم شكوى مدينة قوريني إلى الحكومة الرومانية بشأن ارتفاع الضرائب . وتزوج مسيحية ثم تخلى عن زواجه عندما انتخب كرئيس بطوليمايس (طلميثة) عام ٤١٠ م التي كانت عاصمة قورينائية حينئذ . وقد حول كنائس الإقليم إلى أبراج للدفاع عنها ضد هجمات القبائل الليبية . وقد ترك لنا أعمال مهمة وهى . الرسائل . كتابات في موضوع الأحلام . هجوم على الزهد .

21 - Wilson. A . Cyrenaica and late antique economy . Approaches to the Economy of Late Antiquity , pp.147-152

22 -Idem

23 - Hakim . G.M and Chishti N.D. The traditional healer's handbook: a classic guide to the medicine of Avicenna 1990

24 - Wendy J. Raschke .The Archaeology of the Olympics: the Olympics and other festivals in antiquity Wisconsin Studies in Classics.٢٠٠٢ . pp136 .137

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

للتأكسد واستخدمه الفراعنة في التحنيط [٢٥].كما خلط زيت الزيتون مع الملح ليستعمل كمعطر للفم[٢٦].

قدس القدماء الزيتون في اغلب الديانات القديمة حيث ارتبط عند المصريين بعبادة الإله رع المصري[٢٧] وفي الديانة الوثنية اليونانية تؤكد الأسطورة على ارتباط عبادة الإلهة أثينا بالزيتون[٢٨], أما في الديانة اليهودية فإن زيت الزيتون هو الزيت الوحيد الذي كان يسمح به لإشعال الشمعدان اليهودي واستخدم زيت الزيتون أيضاً للدهن للتبارك لملوك اليهود [٢٩] , وتستخدم الديانة الأرثوذكسية زيت الزيتون في الاستعدادات لتعميد المسيحيين ، بالإضافة إلي دهن المريض أثناء طقوس الاستشفاء الروحي كما أنه يخلط مع البلسم ليكون عطر خاصة بالأساقفة وكذلك دهن الملوك عند تتويجهم بالإضافة إلي استخدامه في مصابيح إضاءة الكنائس [٣٠] ، كما أن الدين الإسلامي أكد على أهمية شجرة الزيتون وزيتها حيث يقول تعالى {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ .....} [٣١] .

كان أشجرة الزيتون أهمية أخرى بالإضافة إلى أهمية ثمارها فنظرا لقوة تحمل جذع وسيقان الزيتون ومرونتها بعد صهرها بالنار ؛ فقد استخدمت كأهم مصدر للخشب المستعمل في الحياة اليومية حيث نحتت منها مقابض السكاكين وهراوات الأدوات المعدنية مثل الفؤوس و القواديم والمحاريث والمناجل بل نحتت منها جميع الأدوات المنزلية تقريبا كالملاعق والمحاريك وصحون الأكل ، وصنعت منها الأطر الخشبية لعربات النقل بل اكتشف في قورينائية في الكهوف المعلقة التي كان يلجأ لها السكان عند الخطر عدد من العاب الأطفال المنحوتة من جذوع وأغصان أشجار الزيتون مثل منحوتات لجمال وحمير وعرائس[٣٢]، ورغم أن هذه المنحوتات ترجع إلى نهاية الفترة البيزنطية والفترة الإسلامية إلا أنها كانت امتداد لتقاليد قديمه لم يتركها لنا الزمن لأن الخشب من أسرع المواد العضوية القابلة للتلف إن لم يخزن جيدا .

---

25 - Mira Bartók, Christine Ronan . Ancient Egypt and Nubia. U.S.A. G.B.G. 1995 .P16

26 Hakim . G.M and Chishti N.D , op cit,p222 .

27 - Harry Elmer Barnes . A survey of western civilization. .2 ed T. Y. Crowell Co., 1947.p٥٦

28- Morris Silver .Taking ancient mythology economically . ١٩٩٢ , p260

29 - Alan K. Bowman, Edward Champlin, Andrew Lintott . The Cambridge ancient history, Vo 10 .1996 . Cambridge .p775

30 - Orlando O. Espín, James B. Nickoloff . An Introductory Dictionary of Theology and Religious Studies .2007 . p231

٣١ - سورة النور .آية ٣٥ .

٣٢ داوود الحلاق . أوشاز الأسلاف . منشورات مصلحة الآثار . طرابلس - ليبيا . ١٩٩٠ . ص ص ٦٠ - ٢٠٠

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

معاصر الزيتون في قورينائية

رغم أننا على ثقة تامة بأن أشجار الزيتون كانت موجودة في الإقليم منذ عصور ما قبل التاريخ نظراً لأن هذا النبات وخاصة البري منه منتشر في كل مناطق حوض البحر المتوسط ولا يزال تعيش إلي الآن في داخل أودية لا يمكن للإنسان أن يستغلها في العصر القديم ، ولكننا نجهل ما إذا كان إنسان العصور الحجرية يأكل الزيتون فقط أم أنه كانت لديه طريقة معينة لعصر الزيتون واستخدام الزيت مثل تلك المستخدمة في كريت في العصر البرونزى [٣٣] ؛ ولكن منذ عصر ما قبل الأسرات لدينا إشارات واضحة عن أهمية الزيتون في الإقليم كما أشرنا سابقاً فإنه منذ عهد الأسرات ذكرت كلمة زيت التمحو بصراحة ومعني ذلك بأن التمحو كانوا يعصرون الزيت ويصدرونه إلي الفراعنة الذين كانوا يستخدمونه في عدة مجالات منها مجالات دينية ومن هنا وجب علينا أن نتخيل طريقة عصر الزيتون فنحن للأسف لا يوجد لدينا أي معلومات عن الكيفية التي كانت تتم بها عملية عصر الزيتون ولكننا نعتقد بأن الليبيين القدماء كانت لديهم أنواع بدائية من معاصر الزيتون وربما استخدموا الحفر الموجودة على سفوح الصخرية للجبل الأخضر بوضع الزيتون فيها ثم يهرس بكتل حجرية ضخمة عدة مرات فيعصر الزيتون نتيجة للضغط الواقع عليه ثم يصفي داخل الحفر ويصب الماء الساخن عليه فيطفوا الزيت إلي الأعلي ويصفي الزيت وهي طريقة بدائية كان يستخدمها البدو في الإقليم إلي فترة قريبة جداً [٣٤]، أما عن وسائل حفظ ونقل الزيت فنحن لا ندري هل كانت أواني فخارية بدائية أو بواسطة القرب الجلدية التي كانت تعد أهم وسائل نقل السوائل في الفترات التي سبقت تطور الفخار في العالم القديم [٣٥].

انتشرت معاصر الزيتون في الفترة الكلاسيكية في قورينائية فبقاياه لا تزال تنتشر في الإقليم بشكل يدعوا إلي الاستغراب (انظر شكل ٤) حتى أنك قد تجد بقايا لعشرين معصرة زيتون في منطقة لا تزيد حدودها عن ٥ كم٢ ويذكر أندري ولسن [٣٦] بأنه خلال

---

[33] - Riley. F.R. Olive oil production on bronze age Crete: nutritional properties, processing methods and storage life of Minoan olive oil . Oxford Journal of Archaeology . Vol 21 Issue 1,2002 . pp 63 – 75

[٣٤] - أطلعني على هذه الطريقة احد كبار السن من البدو في منطقة طلميثة بعد سؤاله عن طريقيه عصر الزيتون قبل وصول الآلات الحديثة للإقليم في القرن العشرين .

[35] - اكتشف الفخار في العالم القديم منذ الألف السادسة ق.م في عدد من المواقع الأثرية في شمال أفريقيا وخاصة في الصحراء الإفريقية ولكن لازلنا نجهل هل استخدم في نقل السوائل أم أن استخدامه اقتصر فقط على تخزين السوائل وطبخ الطعام . للمزيد انظر . مفتاح الشلمانى . العصر الحجري الحديث في الصحراء الليبية .رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة قاريونس .٢٠٠١ ص ص . ٧٢-٨١

[36]- Wilson. A . Cyrenaica and late antique economy . *Approaches to the Economy of Late Antiquity* p ١٤٧

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

زياراته السريعة لقورينائية في العام ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ عن حوالي ٥٠ معصرة زيتون مكشوفة أو شبه مكشوفة كما أنني من خلال المسح المتواضع للإقليم استطعت العثور على المئات من معاصر الزيتون ، وقد صنفتها حسب طريقة بنائها وموقعها فانتشار معاصر الزيتون في منطقة شاسعة جداً ابتداء من المناطق الساحلية قرب الشواطئ وحتى المناطق الشبه الصحراوية في شرق الاقليم بدأت المسح الأثري غرب مدينة درنة (دارنيس Darnis قديما) حيث عثرت على عدة بقايا لمستوطنات قديمة والتي تسمي محلياً السير ومن خلال تفحصها تبين أن بعضها كان عبارة عن مواقع لمعاصر زيتون مثل عرقوب بيجي وعرقوب العرابيد جنوب درنة وكانت المعاصر الأهم هي تلك التي توجد قرب لملودة (ليمنياس قديما Limnias)[٣٧] وهي عبارة عن منطقة حرفية يوجد بها عدة معاصر لا تزال في حالة جيدة حتى الآن ؛ وشمال لملودة توجد إشارات على وجود معصرة زيتون غطي البحر جزء منها في الاثرون (Erythrum قديما)كما توجد معاصر مهمة جدا في كل من عرقوب الأبيض وعرقوب أرحيم جنوب رؤوس الأصلاب [٣٨] وكذلك يوجد في بيت تامر مجمع لمعاصر زيتون ؛ وهناك معصرة داخل حجر منحوت في الأرض الصخرية قرب موقع عين الطلبه شمال شرق قرية ترت بحوالي ٢ كم وهي لا تزال في حالة جيدة جدا فأحواض الترسيب ودوران الطحن لا تزال قائمة في مكانها ؛ و توجد معصرة داخل حجرة منحوتة في الأرض الصخرية لا تزال في حالة جيدة في عرقوب يارا ١,٥ كم جنوب عين الطلبة ، و توجد في المنطقة الواقعة ما بين ترت وشحات عدداً من المواقع لمعاصر زيت زيتون منها معاصر سيرة [٣٩]بومراح ٢ كم شرق ترت وسير اتجبر ١كم جنوب سيرة بومراح ، أما مدينة شحات وضواحيها فإن العشرات من معاصر الزيتون والنبيذ لا تزال موجودة حتى الآن حيث يوجد في منطقة سطيه (كيلو متر شمال المدينة الأثرية المسورة – شكل٣) مجمعين لمعاصر الزيت يوجد في الأول مجمع لمعاصر زيتون به ثلاث معاصر واضحة على تله يحيط بها سور[٤٠] ، ويوجد في المجمع الثاني حوالي (٢كم شمال الأولي)٤ معاصر زيتون ، كما توجد مجمع معاصر زيتون كبيرة جداً داخل حجرات منحوتة في الأرض الصخرية تحت الطريق التي تربط ما بين المنطقة الأثرية ومدينة سوسة الطريق القديم وكذلك يوجد

---

[37] - Idid ,p149. Stucchi. R. Architettura. Op cit. pp73-88 .

[٣٨]- يوجد في هذه المواقع مجموعة من السير القديمة والمغارات المردومة وهى عبارة عن بقايا لمزارع محصنة يوجد في عدد منها معاصر زيتون ولكن تحتاج إلى حفريات من اجل التعرف على التخطيط العام لهذه المزارع وعناصرها المعمارية .

[٣٩] - السيرة هي تعبير محلي يطلقه السكان على جميع التلال الأثرية الصغيرة المنتشرة في قورينائية ولكن لا يزال هناك جدل حول الأصل اللغوي لهذه الكلمة وربما جاءت من كلمة سيرة ويقصد بها الحكاية إي أن هذه المواقع هي تحكي قصص قديمة .

[٤٠]- أطلعني على هذه المعاصر عبد الكريم بوغزاله احد الباحثين بمصلحة الآثار .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

معصرة زيتون في علوة بيه شرق المنطقة الأثرية بحوالي ٢كم [٤١] . عموماً يوجد في أغلب المناطق المحيطة بقورينا وخاصة في المناطق التي توجد بها منابع للمياه أو المساحات المسطحة التي تقع بين الأودية والتي تسمي بالعراقيب بقايا لمعاصر زيتون ونبيذ, كما توجد بقايا لمعصرة كبيرة على جانب الطريق الزراعي الممتد ما بين شحات Cyrene(والقيقب (Agabis) لا تزال اسطوانة الهرس في حالة جيدة جداً [٤٢] (شكل٤).

ش- ٣مجمع معاصر سطية (تصوير الباحث)

ش-٤ حوض عصر قرب القيقب (تصوير الباحث)

بالنسبة لبلغراي Balagrite وضواحيها فإن معاصر الزيتون منتشرة في عدة مواقع أولها تلك المعصرة التي اكتشفت في المجمع الحرفي والذي عثرت عليه حفريات جامعة عمر المختار في السنوات الأخيرة وهو عبارة عن مجمع به معاصر الزيت والنبيذ وفرن فخار[٤٣] وهو يرجع ربما للقرن الرابع أو الخامس ميلادي, يوجد معصرة لزيت زيتون وهي تشبه إلي حد كبير ذلك المجمع الحرفي لمجموعة من معاصر الزيتون التي عثر عليها حديثاً في فلسطين المحتلة[٤٤]., هناك معصرة في حالة جيدة في الجزء الجنوبي الغربي لمعبد اسكليبيوس داخل المنطقة الأثرية توجد معصرة لا تزال في حالة جيدة[٤٥]. (الشكلين ٥-٦) .

[٤١]- يعتبر هذا الموقع اكبر موقع به معاصر فى المنطقة الساحلية حيث يوجد به حوالي عشر أحواض عصر منحوتة في الأرض الصخرية وربما كان العدد أكثر من ذلك لو أجريت حفريات في الموقع .

42 - Moftah .A.Saad ,op cit ,p175-177

43 -Buzaian, A.M. and Bentaher, F. 2002: 'Preliminary report on two seasons of excavations at Balagrae (al-Beida)'. Libyan Studies 33, 125–31.

44 - Zeev Safrai . The economy of Roman Palestine . Routladge .London .1994. p191

[٤٥]- لا تزال هذه المعصرة بحالة جيدة . ويبدو انها قد بنيت بعد بناء حرم الاله اسكلبيوس

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ش- ٥ معصرة بلغراي ١ (١ تصوير الباحث)

ش- ٦ معصرة بالغراي ٢(تصوير الباحث)

أما عن ضواحي المدينة القديمة فيوجد عدة مواقع تسمي محليا السيرة بها معاصر زيتون مهمة جداً حيث نجد في سيرة الجمل [٤٦] وسط مدينة البيضاء الحديثة وهي عبارة عن قلعة محصنة محاط بها خندق يوجد بها معصرتين الأولى تقع في الركن الشمالي الغربي وهى الأكبر لا تزال في حالة جيدة وجميع عناصرها موجودة (دوار العصر ، منصب الضغط ، حجرة اسطوانة الهرس ، قواعد تثبيت أوني التخزين Dolia المصنوعة من الطين المشوي (Terracotta) ويوجد بالموقع عدد من الصهاريج وكنيستين وحمامات بيزنطية وربما يرجع تاريخ المستوطنة إلي فترة ما بين القرنين الخامس والسابع [٤٧] ويبدو أن المعصرة المنحوتة تحت الأرض قد بنيت في فترة القرن السادس كما توجد بالمواقع عدد خوابي تخزين السوائل تتسع كل واحدة منها لحوالي ٣٠٠ لتر .(الشكلين ٧-٨)

ش- ٧ سيرة الجمل(تصوير الباحث)

ش-٨ معصرة سيرة الجمل (تصوير الباحث)

[٤٦]- أبريك عطية . محمود الصديق ، مسعود شقلوف . اخبار الحفريات والاثار . ١٩٧٢-١٩٧٤ .مجلة ليبيا القديمة .المجلد ١١-١٢ . ١٩٧٤ -١٩٧٥ م .منشورات مصلحة الاثار .طرابلس .ليبيا ص٥٩

[47] - Wilson. A . Cyrenaica and late antique economy .op cit p١٤٩ . Catani .E. I frantoi della fattoria bizantina di El-Beida in cirene e la Crenica .1976 ,pp 435-448 .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وشرق مدينة البيضاء توجد عدد من ينابيع المياه التي نحتت بها قنوات من أجل سحب المياه إلي المنطقة الخصبة والتي تسمي الوسيطة ، الموقع الأهم لدينا هو بقايا لمستوطنة صغيرة محصنة محاط بها خندق تسمي رلس [٤٨] نسبة إلي نبع مياه رلس و بها حمامات رومانية و بيزنطية بنيت فيما بعد انهيار الحمامات الرومانية (شكل٩) يوجد فيها معصرة زيتون منحوتة داخل حجرات تحت الأرض ولا تزال أحواض الترسيب و دورات عصر الزيتون موجودة حتي الآن. وربما يكون الموقع المهم الأقرب غرباً هو موقع قرية مسه الحديثة أرتميس [٤٩] القديمة والتي كانت إلي زمن قريب من أشهر المناطق في شرق ليبيا في زراعة العنب والزيتون واشتهرت بنوعية جيدة من النبيذ. والموقع عبارة عن مستوطنة إغريقية قديمة تطورت في الفترة الرومانية و بها معبد وعدد من المقابر ومن خلال المسح الأثري الذي قمت به في ٢٠٠٤ [٥٠] للبحث عن مصادر المياه فيها وجدت فيها دوران هرس زيتون قد استخدم كحوض لسقاية الماشية(شكل١٠)؛ لدينا عدة دلائل على وجود عدد من بقايا معاصر الزيتون المنتشرة في محيطها، كما توجد في مستوطنة قصر بنادايس [٥١] بيوت وحمامات وصهاريج ومعاصر زيت ونبيذ وأحواض ترسيب وأرضية فسيفساء وعلى الرغم أن المعاصر غير مؤرخة إلا أنه من خلال أرضية الفسيفساء يبدو أنها ترجع إلي القرن السادس نظراً لتشابهها مع فسيفساء ترجع لعصر جستنيان موجودة في متحف قصر ليبيا المستوطنة الأهم بعد مسة هي مستوطنة وادي الصنب (٢٠كم غرب البيضاء)[٥٢] . وهى عبارة عن مستوطنة رومانية ازدهرت في العصر البيزنطي نحت اغلبها في الحواف الجبلية الصخرية يوجد بها عدة معاصر لازال اثنان منها في حالة جيدة احدهما بجوار كهف الفليق وهى مكتملة بجميع معداتها والثانية توجد في العراء بجوار كهف الحزين . وتوجد معاصر زيتون في مستوطنة العقلة [٥٣] .

---

[48] - Moftah .A.Saad ,op cit .165-169

[49] - Norton .R.The ruins at Messa, Bull of the arch. institute of america, 2, 1910 . Oliverio.G.Iserizioni Cirenniche.***Quaderni di archeologia della libia*** .4:3-54 1961

[50] - Moftah .A.Saad ,op cit ,pp161-164

[51] - Wilson. A . Cyrenaica and late antique economy .op cit p 149

[52] - Attiya ,B.Stucchi,S.Bachielli,B.Prima escursione nello Hadi senabe nel got giaras . En Libya Antiqua .Vol . XI XII 1974-1975 Tripoli p 251-269

[٥٣] - وهي عبارة عن مستوطنة تقع شمال غرب قصر ليبيا على شاطئ البحر بها كنيسة وسدود مياه وآبار ومباني .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ش- ٩ سيرة رلس (تصوير الباحث)

ش- ١٠ حوض عصر قرب مسة (تصوير الباحث)

أما عن معاصر الزيتون في برقة (المرج حالياً) فإن الموقع الأهم هو الموجود في جنوب شرق مدينة المرج الحديثة بحوالي ٥كم [٥٤] والذي يسمي محلياً باسم الخوابي نسبة للعدد الكبير من خوابي تخزين السوائل الموجودة في الموقع, أما شمال برقة حيث مينائها بطوليماس فإن العدد الكبير من البقايا للمواقع الأثرية يشير إلي وجود منطقة مزدهرة لزراعة الزيتون في المنطقة الممتدة ما بين المرج بطوليمايس والغريب أننا نجد قرب مدينة بطوليمايس الأثرية ثلاث مجمعات لمعاصر زيتون بها ١١ معصرة والمنطقة عبارة عن ساحل ضيق يقع غرب مدينة طلميثة الحديثة لا يزيد عرضه عن كيلو متر واحد وطوله عن ٣كم ولا يوجد به أي شجرة زيتون الآن الموقع الأول يسمي سيرة ملو[٥٥] يقع غرب الطريق التي تربط بين المرج وطلميثة عند نهاية الحافة الجبلية (٣كم شرق المدينة القديمة) وهو عبارة عن مستوطنة محصنة بخندق وسور بها عدد من الكهوف ولقد عثر فيها على بقايا خمس معاصر زيتون وخمس أحجار رحى وخمس دورانات عصر(شكل١١). أما الموقع الثاني فيوجد في مدخل مدينة طلميثة الحديثة حوالي ٥٠ متر شمال محطة الكهرباء الحالية ، ورغم أن هذه المعصرة قد جرف جزء منها بالجرافات إلا أن مكان دورانات العصر لا تزال بجانب الطريق وهي اثنان كما أن بقية أجزاء المعصرة لا تزال موجودة داخل سياج أحد المزارع . وعلى بعد حوالي كيلو متر ونصف جنوب شرق هذا الموقع وتوجد سيرة على الضفة الشرقية عند نهاية وأدي خامبش(شكل١٢) وهي عبارة عن مستوطنة كبيرة توجد بها بقايا عدة مباني ضخمة وعند تفحص الركام الذي تركته الجرافات على جانب مسار الطريق الساحلي الذي يعبر جنوب السيرة وجدت بقايا لأحجار طحن ومبني لمعصرة أخرى تم إزالتها بالجرافات, أما عن السيرة الموجودة الآن فيوجد بها عدد من أحجار الطحن وهي ٥ أحجار بالإضافة إلي

[٥٤] - عثرنا على مجموعة كبيرة من الخوابي في هذه المنطقة اثناء المسح الأثري الذي قامت به جمعية الدراسات الليبية بقيادة جون دور والذي شاركت فيه وكان المشروع يهدف الى مسح المنطقة الجبلية الواقعة مابين بطوليمايس وبرقة (المرج) .

[٥٥] - أطلعني على مكان هذه السيرة الأستاذ فرج عبد الكريم ملاحظ آثار بطوليمايس .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وجود أربع أعمدة ضغط بأحجام مختلفة ويبدو أن هذا الموقع كان منطقة حرفية كبيرة . أما شرق مدينة طلميثة "بطوليمايس" فإن وجود عدد من السير منتشرة على طول القناة التي كانت تغذي مدينة بطوليمايس القديمة بالمياه من نبع الملكة ٢٥كم غرب المدينة ربما كان يوجد في عدد منها معاصر زيتون [٥٦] .

ش- ١١ دوران عصر سيرة ملو)تصوير الباحث

ش- ١٢معصرة سيرة خامبش (تصوير الباحث)

انتشرت المعاصر كذلك على طول الساحل الذي يربط كل من مدينة توخيرا القديمة (توكره الحديثة العقورية الان) وبنغازي حيث عثر على بقايا معاصر في كل من توكره وتنسلوخ[٥٧] ودريانة [٥٨] وتعد معصرة سيرة الجبارار الموجودة جنوب مدينة دريانة بحوالي ١ كم قرب الطريق الرئيسي هي الأهم حيث نجد بقايا عناصر لمعصرتين لا يزال في حالة جيدة بالإضافة إلي صهاريج اسطواني قطرة ١,٢٥ متر ويوجد مزرعة زيتون حديثة بالقرب من المعاصر .كما توجد معصرة مهمة في الكويفية [٥٩] قرب من المنخفض الذي يسمى سواني الكويفية .

أكثر المواقع دهشة وجد في تاركانيت [٦٠] وهي عبارة عن معصرة زيتون نحتت على الأرض على هيئة غرفة نحتت فيها طاحونة زيتون ودوار وأحواض ترسيب و بها نقوش مسيحية ترجع إلي القرن السادس ويعتقد اندرو ولسن بأن هذه المعصرة تعود للسكان الليبيين، يوجد في مدينة بنغازي بعض السواني القديمة [٦١]والتي تقع في منخفضات في ذات حواف صخرية والتي يعتقد بأنها هي حدائق يوسبريدس[٦٢] التي ذكرها الكتاب

---

[56] - Moftah .A.Saad ,op cit ,pp119-124 .

[57] -Wilson. A . Cyrenaica and late antique economy .op cit p.١٥٣-١٥١

[58] - Moftah .A.Saad ,op cit ,p111

[59]- Larond .A Chamoux ,. F. Cyrène sous la monarchie des Battiodes , Paris 1953 p????

[60]-. Wilson. A . Cyrenaica and late antique economy .op cit,p 149

[61] - يقصد بالسواني تعبير محلي لجمع كلمة سانية أي البساتين .

[62] -.F.W and H.W Beechey . Op.Cit. pp 326.333;p 329 : Narducci .G.Op Cit p 123, Goodchild.R.Benghazi : the story of city . Op.Cit. p 5. Thwhite. Deserts of hesperides 1969. P 29 ; Laronde . A. Cyrène la Libye ... Op.Cit. p. 389 Jones G.B and Little Coastal settlement in Cyrenaica . Op.Cit. p 61

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الكلاسيكيين وتسمى اليوم باسم سواني عصمان و لا تزال هذه المنخفضات تزرع إلى اليوم بأشجار الفواكه مثل العنب والرمان والزيتون والنخيل(شكل ١٣) وربما كان مجمع المعاصر المسمى سير ة شبنه الذي يوجد في نهاية طريق الرابش عند ملتقى طريق المساكن كان يخدم تلك المنخفضات ويوجد بهذا المجمع الآن ثلاث دورانات عصر على هيأة أحواض والرابع منحوت في الأرض الصخرية مباشرة كما يوجد بقايا لأحجار مثقوبة ربما كانت أحجار الثقل التي كانت تثبت فى عمود الضغط وقد دمر الجزء الغربي من المعصرة ولكن لا يزال جزء منها في حالة جيدة(شكل١٤) ، أما جنوب مدينة بنغازي فيوجد بقايا لسيرة توجد على الطريق الجنوبي الذي يربط بين كل من الأبيار وسلوق ٣٠ كم [٦٣] شرق سلوق وهي منطقة شبه صحراوية وعند تفحص هذه الموقع تبين بأنها عبارة عن معصرة زيتون لا يزال عمود الناصب ودوار الطحن بها في حالة جيدة وهي توجد في منطقة شبه صحراوية ويوجد قرب الموقع الآن حقل زيتون حديث.

ش- ١٣سواني عصمان (تصوير الباحث

ش-١٤ معصرة سيرة شبنه (تصوير الباحث)

معاصر الزيتون في قورينائيه

العناصر الأساسية للمعصرة الكلاسيكية

١-**عناصر الهرس والطحن:**- يقصد بها تلك العناصر التي تساعد علي هرس الزيتون لاستخراج ما به من زيت . ويعرف هذا النوع ب trapetum- type mill [٦٤] وهي تتكون من عنصرين أساسيين :-

أ-دوران العصر Circular Olive Mill.

هي عبارة عن أسطوانة منحوتة في الصخر مباشرة إذ كانت الأرض الصخرية قريبة كما هي الحال في أغلب المعاصر القورينائية مثل معاصر سيرة ملو ، سيرة سطية

[٦٣] - لاحظت هذه المعصرة عندما كنت في رحلة علمية لمدينة جالو برفقة د/ صالح العقاب عام ٢٠٠٨ وبعد تفحص الموقع تبين انه عبارة عن معصرة زيتون لا تزال اغلب أجزائها في حالة جيدة.

[64] - Wilson. A . Commerce and Industry in Roman Sabratha .Libyan Studies .Vol 30 .1999.pp46

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

و بلغراي ..... الخ "شكل١٤" .أو أنها نحتت داخل صخرة على هيئة أسطوانة في الأرض التي تكون بها الأرض الصخرية بعيدة مثل معاصر سيرة خامبش ومعاصر سيرة القيقب ومعصرة مسه ومعاصرسيرة الجبارار قرب دريانة .....الخ وهي عادة ما تكون مرتفعة عن سطح الأرض ما بين ٤٠ إلي ٦٠ سم ، أما عن قطر هذه الأسطوانة ففي المعاصر المكتشفة في قورينائية يتراوح ما بين ١٢٠ و ١٦٠ سم يوجد بوسطها فتحة يثبت فيها العمود الذي يثبت حجره العصر أو الطحن Crushing mill والتي تدول داخل هذه الأسطوانة في مجري دائري يتراوح عرضه ما بين ٤٠ و ٨٠ سم حسب حجم حجرة الطحن وعادة ما توجد فتحة داخل هذه الأسطوانة من أجل تسريب الزيت إلي أحواض التسريب وخاصة في دورات العصر المنحوتة في الكتل الصخرية سالفة الذكر ويوجد بها أحواض ترسيب صغيرة داخل الأسطوانة.(الأشكال من ١٥-١٧).

ش- ١٥ حوض عصر رقم ٥ سيرة ملو تصوير الباحث

ش-١٦ كابرنايم على شاطئ بحيرة طبرية في فلسطين

ينحت النوع الثاني على الأرض مباشرة على هيئة دائرة وسطها فتحة لتثبيت رحى الطحن والتي تدور داخل هذه الدائرة في إطار يتراوح عرضة ما بين ٤٠ و ٦٠ سم في النماذج المكتشفة في قورينائية وهذا النموذج موجود في معاصر بلغراي ومعاصر سيرة الجمل وسطية .....الخ ويبدو أن هذا النوع كان عادة ما يستخدم في المعاصر التي تقع داخل المباني محدودة الحجم او فى المناطق الحرفية داخل المدن . ونظرا لضيق المساحة التي يوجد فيها دوار الهرس والذي يوجد عادة شبه ملاصق لأحدى زوايا الحجرة فان عملية تدوير المطحنة في هذا النوع لا تزال محيرة رغم أن البعض يؤكد على أن عملية تدوير هذه الطاحونة يتم من أعلى أي يبنى إطار خشبي فوق دوار العصر ثم تحول عملية تدوير الطاحونة إلى الأعلى كما هو موضح [٦٥] بالشكل ١٨ .

[65] - Foxhal . Lin. Olive Cultivation in Ancient Greece . Oxford University Press .P145

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ش- ١٧ دوران عصر معصرة بلغراي ٢ تصوير الباحث)

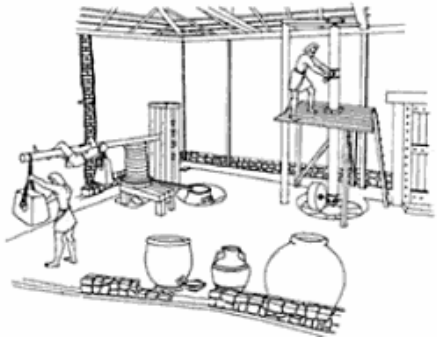

ش- ١٨رسم توضحي لمعصرة غرف كلاسيكية عن Foxhall ص ١٤٥

ب-المطحنة Crushing Mill

هي تلك الأسطوانة المنحوتة من الصخر والتي يتم بواسطتها طحن الزيتون داخل دوران الطحن أو العصر ويتراوح قطر الأسطوانة الخارجي في النماذج المكتشفة في قورينائية حتي الآن ما بين ٦٠ و ٨٠ سم وهي في العادة تكون أقل قطراً في الجانب الداخلي ب ١٠أو٢٠ سم ولذلك تكون بشكل شبه مخروطي وهي عادة ما تنحت من نفس الحجر الذي في الموقع وتثبت هذه الاسطوانة في دوار العصر بواسطة إطار خشبي حيث تصبح الاسطوانة داخلة مثل العجلة وذلك لتسهيل حركتها ويثبت هذا الإطار على مرحلتين الأولى بتثبيت هيكل خشبي على الإطار المربع المنحوت فوق الفتحة الدائرية التي تخترق الاسطوانة يثبت به قضيب معدني والذي يثبت في الهيكل الخشبي و يدور بواسطة إنسان أو احد حيوانات الجر[٦٦] . ولا يزال هذا النموذج يستخدم حتى الآن في جنوب تونس .(شكل ١٩-٢٠) . أو تدور بالطريقة التي تم شرحها سابقا في الأماكن التي لا يوجد بها حيز للدوران داخل الغرف .(شكل١٨)

ش- ١٩ اسطوانة طحن سيرة خامبش(تصوير الباحث)

ش- ٢٠ معصرة تقليدية في جنوب تونس عن ولسن ص ٤٧

[66] - Wilson. A . Commerce and Industry in Roman Sabratha . op cit ,p47

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢-- عناصر الترشيح Oil Filter

أولا:- الترشيح بالضغط بواسطة الوزن المتضاد .

بعد عملية هرس الزيتون يوضع داخل أكياس على هيأة أقراص منسوجة من نبات الحلفه أو الليف بها فتحة دائرية في الأعلى لتعبئة الزيتون ثم ترص فوق بعضها توضع في حوض دائري الشكل ليتم ضغط الزيتون لاستخراج الزيت الموجود فيه ببطء شديد حتى تتم الاستفادة من كل قطرة زيت داخل الزيتون المهروس وهذه العملية في المعصرة يوجد لتأديتها ثلاث عناصر مهمة. وأحيانا يصب الماء على هذه الأكياس للاستفادة من كل قطرة زيت داخل الزيتون المهروس ثم يفصل الزيت عن الماء . وتتكون العناصر الأساسية لهذه العملية من الأتي :-

المنصب Upstanding ، العمود Upright ، وحجارة الثقل Counterweight block

أ-المنصب Upstanding

هي عبارة كتلتين حجريتين توضعان منتصبتين بجانب بعضهما وينحت بينهما تجويف ويتراوح ارتفاع الكتلتين مابين ٢ متر و٢,٥٠ متر وبعرض متر وبسمك بين ٦٠ سم و ١متر . و التجويف الذي تنحت بين الكتلتين فهو في العادة مربعة بطول ٥٠سم والغرض منه تثبيت عمود الضغط داخل هذه الفتحة كما هو مبين بالشكل (٢١- ٢٤) ومن أهم النماذج التي لا تزال في حالة جيدة هي مناصب سير بومراح والتي تقع غرب ترت بحوالي ٢ كم شمال الطريق الرئيسي (شكل١٨) ومن الملاحظ اختلاف أعمدة المنصب المكتشفة في غرب ليبيا تريبولتانيا Tripolitania حيث يتكون المنصب من عمودين تثبيت بينهما عمود وينحت في العمودين مستويات مختلفة من التجاويف تنزل حسب مستوي الضغط المطلوب لأكياس الزيتون (شكل٢٣)[٦٧] . أما في النماذج القورينائية (البنتابوليس Pantapolis)فإن هذا التجويف هو الذي يثبت فيه عمود الضغط وليس من الضروري وجود منصب الضغط في كل المعاصر بل تستخدم الجدران الحجر لمناصب ضغط حيث تحفر فيها تجاويف يثبت فيها أعمدة الضغط[٦٨] . (شكل٢٤)

---

[67] - Mattingle .D.J .The Olive Boom .Oil Surpluses , Wealth and Power in Roman Tripolitania .*Libyan Studies* ,Vol 19 .1988 . p26

[٦٥] - تسمى هذا النوع من المعاصر بمعاصر الكهوف وهى عادة ما تكــون محفــورة فــي الأرض الصخرية بالكامل داخل غرف .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ش -٢١ منصب عصر سيرة بومراح(تصوير الباحث)

ش٢٢- إناء اتيكي رسمت علىة عملية العصر القرن ٦ ق.م عن Oleson J.P ص ٣٨٢

ش -٢٣ منصب قصر دوقه في تربولتانيا عن ماتنقلى

The olive boom ش ٢٤- علوة بية شرق سوسة (تصوير الباحث)

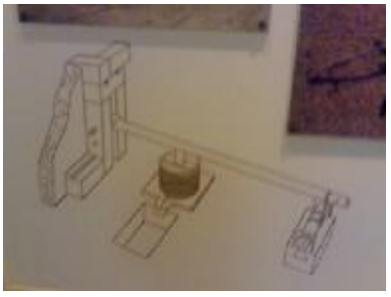

ش-٢٥ رسم توضحي للعصر بالبكرة المتحف الجماهيري

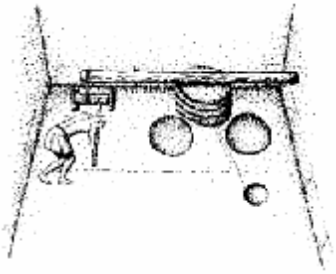

٢٦ – رسم توضحي للضغط بالبكرة عن Foxhal ش ٨١ (تصوير الباحث)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ب- عمود الضغط Press Colonne

هو عبارة عن جذع كبير سواء كان جذع نخلة أو جذع شجرة صنوبر وغيرها كان يثبت داخل فتحات المنصب Upstanding ويمر من فوق أكياس الترشيح والتي يوجد فوقها أسطوانة ضغط مصنوعة من الخشب أو الحجر وتثبت في نهاية هذا العمود أحجار ثقيلة Counter weight blocks للضغط على الأكياس وربما كانت تستخدم البكرات لضغط على أكياس الزيتون حيث يثبت نهاية الجذع في بكرة عن طريق حبل ويتم الضغط بواسطة البكرة [٦٩] (انظر الشكلين٢٥-٢٦).

ج- أحجار ثقيلة Counter weight blocks

هي عبارة كتل حجرية منحوتة على هيأة مخروط و بها ثقب تثبيت في أعلى المخروط من اجل تثبيتها في نهاية عمود الضغط يتراوح قطرها ما بين ٥٠و٨٠سم وارتفاعها ما بين ٥٠ و ٧٠ سم (شكل٢٧-٢٨) وقد يثبت في عمود التوازن أكثر من حجرة ثقل حسب عدد أكياس الترشيح .

ش-٢٧جزء من حجرة ثقل سيرة شبنة (تصوير الباحث)

ش٢٨– حجرة ثقل تصوير *Tomer Zelinger.* فلسطين المحتلة

ثانيا :- العصر بواسطة الضغط بنظام البرغي .

استخدمت هذه الطريقة في الفترة الهلينستية منذ القرن الثالث ق.م [٧٠] ولكن زاد استخدامها منذ منتصف القرن الأول الميلادي [٧١] العنصر الأساسي الذي لا يزال

---

[69] - Foxhal . Lin. Op cit .pl 82

[70] - Oleson J. P**.Oxford handbook of engineering and technology in the Classical world. P360,366**

[71] -Idem.p359

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قائما من هذه العملية هي تلك الكتل الحجرية التي بها فتحتان مربعتان والمنتشرة في محيط معاصر الزيتون والأحجام المكتشفة منها في قورينائيه يتراوح طولها بين ١,٥٠ و٢,٥٠ وعرضها مابين ٨٠سم والمتر وسمكها مابين ٤٠سم و٦٠ سم وبطرفيه فتحتين مربعتين بضلع طوله ما بين ٣٠ سم و٥٠ سم . وطريقة العصر تتم بعد أن يثبت في هاتين الفتحتين عمودين خشبيين مربعين بنفس أبعاد الفتحتين تقريبا وتكون نهايتهما في الجزء السفلي اكبر حجما حتى تثبتهما في الفتحتين وبذلك يكون لدينا عمودين منتصبين راسيا في الفتحتين ثم يثبت بين العمودين عمود بنفس الحجم بشكل أفقي بين فتحتين في نهاية العمودين ويكون بالعمود الأفقي فتحة لولبية يثبت فيها العمود اللولبي ويتم عصر الزيتون بالضغط عليه باللولب عن طريق لف قضيب مثبت في فتحة موجودة في الجزء الأسفل من اللولب ويتم الضغط على عدة مراحل . ويذكر بليني [٧٢] بان الطريقتين وهما العصر بالتوازن والضغط باللولب (البرغي) قد تستخدمان في معصرة واحدة وهذا ما شاهدناه في بعض معاصر قورينائيه وخاصة في معاصر سطية بشحات . (شكل٢٩-٣٠)

ش٢٩- كتلة تثبين أعمدة المعصرة اللوبية (تصوير الباحث)

ش٣٠ - نموذج لمعصرة اللولب عن فلسطين(تصوير *Noa Amir*)

٣- أحواض الترسيب وخوابي التخزين

أ-أحواض الترسيب :-

بعد وضع الزيتون المهروس داخل الأكياس ترص هذه الأكياس فوق بعضها في داخل حوض قليل العمق به مجري أمام المنصب ويتم وضع الأسطوانة المربوطة بالجذع فوقها وتبدأ عملية ضغط الزيتون لترشيح الزيت سواء بواسطة أحجار الثقل

[72] -Pliny 5

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التي توضع في نهاية الجذع أو بواسطة الحبل الذي تسحبه البكرة المثبتة في مقابل المنصب ويترشح الزيت من الزيتون إلي الحوض الموجود فيه الأكياس ثم إلي أحواض ترسيب أخرى من حوض إلي آخر وقد تكون ثلاثة أو أربعة أحواض يربط فيها مجري ثم تجمع الزيت داخل حوض كبير عادة ما يكون مبلط بمادة مانعة للتسرب وبيضاوي الشكل حتي يتم سحب كل قطرة زيت فيه عندما يراد تفريغه وهوعادة ما يكون بعمق ما بين ١ و٢ متر وبقطر ومتر ونصف.(شكل٣١-٣٢)

ش-٣١أحواض الترسيب سيرة الجمل (تصوير الباحث)

ش٣٢حوض تخزين بيضاوي سيرة الجمل (تصوير الباحث)

ب- خوابي التخزين:-هي نوعان الأول للتخزين المبدئي للزيت أو النبيذ وهي عادة ما تكون قريبة جداً من أحواض الترسيب ، وهي عبارة عن أحواض دائرية بقطر ما بين ٥٠ إلي ٧٥ سم تثبت فيها أواني التخزين الضخمة المصنوعة من الطين المشوي التركاوتا Terracotta وهي أواني لتخزين السوائل والتي تسمي Dolia وتصل سعة بعضها إلي٢٠٠ لتر مكعب ولا تزال أماكن تثبيت قواعدها وأجزاء مكتملة منها في سيرة الجمل في مدينة البيضاء. أما الخوابي الكبيرة فقد كانت تبني على هيئة صهاريج أسطوانية الشكل بقطر يتراوح ما بين متر ومتر ونصف وعمق ما بين اثنين وثلاث أمتار مبلطة بمادة مضادة للتسرب وكانت يخزن فيها السوائل وخاصة الزيت والنبيذ المراد تصديره أو تخزينه لفترة طويلة ومن أشهر الخوابي تلك المكتشفة جنوب مدينة المرج في منطقة خوابي والتي سميت بهذا الاسم نظراً للعدد الكبير من الخوابي الموجودة فيها وتكثر الخوابي قرب معاصر الزيتون أو الموانى وذلك لتخزينها حتى تأتي سفن الشحن لتصدير السوائل المخزنة فيها, أما عن نقل الزيت فإن الامفورا هي أهم وسائل النقل وربما تعود الأعداد الهائلة من بقايا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الامفورات المنتشرة في المواقع الأثرية في قورينائية راجع لازدهار إنتاج الزيت والنبيذ في الإقليم[٧٣]. (شكل٣٣-٣٤)

ش -٣٣ تجويف تثبيت اواني التخزين Dolia سيرة الجمل ش-٣٤ خوابي تخزين سوائل داخل الفيلا الرومانية فى بطوليمايس(تصوير الباحث)

أنواع معاصر الزيتون في قورينائيه

من خلال المسح الأثري يبدو أنه كانت هناك ثلاث أنواع من معاصر الزيتون في الإقليم وهي كالآتي:-

١-**مجمعات معاصر الزيتون:**- وهي عبارة عن مجمعات كانت توجد بها عدة معاصر في مكان واحد وقد تصل إلي ٧ معاصر داخل منطقة مسورة ومحاطة بخندق و بها أحواض تخزين وهذا النموذج ممكن ملاحظته في كل من معاصر لملودة والوسيطة قرب شحات سيرة الجمل في البيضاء أو سيرة ملو وسيرة خامبش قرب بطوليمايس وسيرة رلس وسيرة شبنة فى بنغازي وسيرة بيه وربما تعود أغالب هذه المعاصر إلي الفترة ما بين القرنين الخامس والسابع [٧٤] وتوجد أحياناً معاصر في حجر منحوتة في الأرض الصخرية داخل هذه الحصون. ويرجع تاريخ هذه المعاصر للفترة مابين القرنين الرابع والسابع .(شكل ٣٥-٣٦)

[73] - John A Riley, Amphorain the ApolloniaMuseum Store ,Libyan Studies vol 22 .1980-81.pp 75-78 . Wilson. A . Cyrenaica and late antique economy .op cit p.١٥٣-١٥١ . Lloyd 1977, 148. For reused amphorae in the Roman period, see, for example, the Gradoshipwreck: Auriemma 2000.

[74] - Wilson. A . Cyrenaica and late antique economy .op cit p..١٤٩ Catani .E. I frantoi della fattoria bizantina di El-Beida in cirene e la Crenica .1976 ,pp 435-448 .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ش -٣٥ سيرة بيه غرب سوسة (تصوير الباحث) ش-٣٦ معاصر سيرة سطية شمال شحات (تصوير الباحث)

٢-**معاصر الكهوف:**- هي عبارة عدة معاصر منحوتة داخل غرف تحت الأرض الصخرية ابتدأ من فتحات تثبيت عمود العصر وحتى عمود النصب بالإضافة إلي أحواض الترسيب والتخزين ونشاهد هذه النماذج في كل من معصرة عين طلبه قرب بيت ترت ومعصرة معصرة كانيت ومعصرة سطيه الجنوبية ..... الخ ، ويرجع تاريخ هذا النوع من المعاصر للفترة الإغريقية والرومانية المبكرة وخاصة الموجودة منها قرب المدن القديمة [٧٥] (الاشكال ٣٧-٣٨) .

٣٧- دوران العصر في معصرة عين الطلبة ٣٨- تجويف تثبيت عمود العصر الضغط عين الطلبة

٣-**المعاصر الفردية:**- وهي عبارة عن معاصر وجدت داخل مزارع رومانية وبيزنطية وهي في العادة صغيرة الحجم وربما كانت تخدم لقطر زيت ونبيذ ملاك تلك المزارع فقط ونلاحظ هذا النوع في معاصر سيدي ارحيم و توكره وتنسلوخ

[75] - Isager. S and Skydsgaard .J.E., Ancient Greek Agriculture. Routledge 1992. P46

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ودريانة والكويفية والقيقب وسلوق ..... الخ. يرجع اغلبها للفترة الرومانية والبيزنطية أي مابين القرنين الثاني والسادس[٧٦] شكل ٣٩.

ش-٣٩ معصرة قرب الكويفية شمال بنغازي عن لاروند

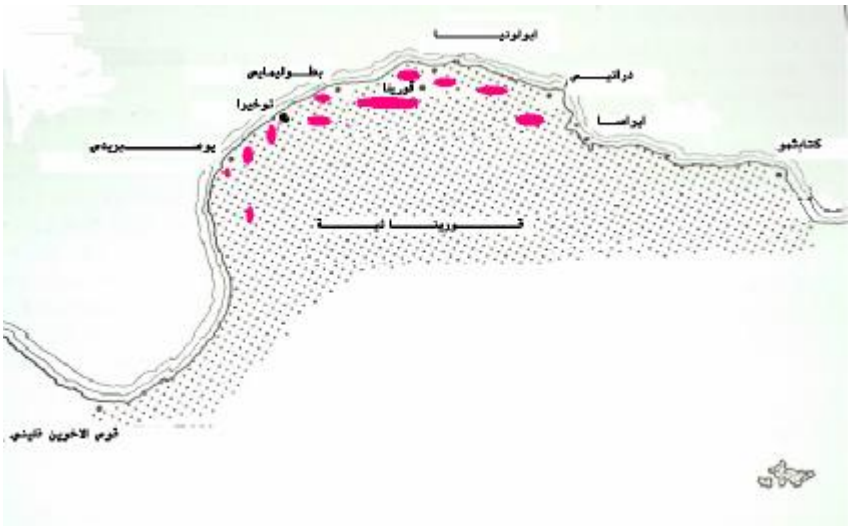

ش-٤٠ خريطة لمناطق انتشار المعاصر في قورينائيىة

[76] - Goodchid. R, Mapping roman Libya. Op,cit .pp143-154

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جدول لأهم المعاصر المكتشفة في قورينائية

اسم المعصرة	نوعها	عددها	نوعية حوض العصر	الموقع	خط طول	خط عرض	ارتفاعها عن البحر	طريقة العصر	متوسط قطر حوض العصر
ع. بيجي	فردية	١	حوض	شمال شرق درنه	32.54.09.46	22.34.50.76	560 م	الضغط باللولب	١٣٠ سم
ع.العرابيد	كهف	١	حوض	شما شرق درنه	32.45.34.09	22.30.29.12	٢٩٧ م	ضغط بالتوازن	١٣٥
س. لملودة	مجمع	٣	دوران عصر	ش.لملودة	32.46.54.03	22.46.54.03	٦٥٠ م	بالتوازن +اللولب	١٣٠
ع.الابيض	كهف	١	حوض	جنوب شرق سوسة	32.53.45.51	22.02.45.51	81 م	بالتوازن	١٣٠
س. بيت تامر	مجمع	٢	دوران	بيت تامر	32.54.09.46	22.34.50.76	٣٤٤ م	بالتوازن	–
ع.طلبة	كهف	١	حوض	شمال شرف ترت	32.48.55.34	22.05.20.95	٦٤٦ م	ضغط بالتوازن	١٢٠
ع.يارا	كهف	١	حوض	شمال شرق ترت	32.47.21.52	22.03.37.66	667 م	بالتوازن	١٣٥
س.بومراح	مجمع	٢	دوران	جنوب ترت	32.53.42.19	٢٢.03.33.13	٦٧٦ م	بالتوازن	-
س.اتجبر	مجمع	٣	دوران	جنوب ترت	32.47.21.52	22.03.37.66	٦٦٧ م	بالتوازن	١٢٥
س.سطية ١	مجمع	٣	دوران	جنوب غرب شحات	32.50.15.59	21.52.19.24	384 م	بالتوازن +اللولب	١٣٠
س.سطية ٢	مجمع	٣	دوران	جنوب شرق شحات	32.51.49.18	21.52.01.53	٣٢٥ م	بالتوازن +لولب	_
علوة بية	مجمع	٢	دوران	شرق سوسة	٣٢.53.42.19	21.55.52.41	١٥ م	بالضغط	١٣٠
م.القيقب	فردية	١	حوض	شمال القيقب	-	-	-	بالتوازن	١٣٥
م.بلغراي ١	فردية	١	دوران	شمال المعبد	32.45.40.36	21.42.59.99	606 م	باللولب	١٢٠
م.بلغراي	فردية	١	دوران	شرق المعبد	32.45.38.59	21.42.56.10.	609 م	باللولب	١٤٥
س.الجمل	مجمع	٢	دوران	وسط البيضاء	32.45.55.32.	21.42.00.38	٦٢٤ م	باللولب	٢١٠
م.رلس	كهف	١	حوض	شمال شرق البيضاء	32.45.40.36	21.42.59.99	٥٧٧ ه	بالتوازن	١٣٠
م.مسة	مجهول	١	حوض	شرق مسة	32.45.15.94	21.37.22.42	495 م	مجهول	١٣٣
بنادايس	مجمع	٣	دوران	جنوب بلغراي	32.45.38.59	21.42.56.10.	٦٢٦	بالتوازن	
ك.الفليق	كهف	١	حوض	وادي الصنب	32.42.13.23	21.33.52.95	٤٥٦ م	بالتوازن	١٣٥
ك.الحزين	كهف	١	حوض	وادي الصنب	32.42.12.23	21.33.52.94	٤٥٥ م	بالتوازن	١٣٠
س.ملو	مجمع	٥	حوض +دوران	غرب طلميثة	32.40.41.70	20.45.59.19	٥٢ م	بالتوازن	١٤٥
س.الهوية	مجمع	٢	حوض	جنوب غرب طلميثه	32.41.57.62	20.56.56.07	52 م	باللولب	١٢٠
س.افضيضة	فردية	١	حوض	غرب طلميثة	32.41.26.69	20.54.59.61	2 م	بالضغط	-
س.خامبش	مجمع	٥	دوران	غرب اسوار طلميثة	32.41.57.62	20.56.56.07	٥٢ م	باللولب	١٣٠
م.توكرة	فردية	١	دوران	غرب توكره	32.32.25.25	20.34.05.39	3 م	باللولب	-

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

م.تنسلوخ	فردية	١	دوران	تنسلوخ	32.24.50.41	20.25.45.94	٦ م	باللولب	١٢٢
س.جبارار	فردية	١	حوض	شمال دريانة	32.42.13.23	21.33.52.95	٤٥٦ م	باللولب	١٢٥
م.الكويفية	فردية	١	حوض	شمال الكويفية	32.12.04.73	20.09.44.34	5 م	باللولب	١٣٣
س.شبنة	فردية	١	حوض	شمال شرق بنغازي	32.08.41.22	20.07.38.32	12 م	باللولب	١٣٥
م.سلوق	فردية	١	حوض	شرق سلوق				بالولب	١٢٥
سيرة الجبارار	فردية	١	حوض	شمال دريانه	32.20.16.38	20.18.26.71	١٣	بالولب	١٢٠

س = سيرة ع = عرقوب
م =معصرة ك = كهف

عدد أشجار الزيتون والكمية المنتجة من الزيت في الإقليم

لا يوجد لدينا نقوش او سجلات توضح كمية زيت الزيتون التي كان ينتجها الإقليم او يصدرها ولكن يمكن أن نستقي بعض المعلومات من الإشارات الصريحة او غير الصريحة حول إنتاج الزيتون ونحن هنا نعتمد على عنصرين الأول وهو الكتابات الكلاسيكية فقد ذكرنا فيما سبق بان كل من ثيوفراستوس[٧٧] وديودور الصقلي[٧٨] قد تحدثا عن أشجار الزيتون في قورينائيه وأكدا على أن ثمارها كان وفيرا، وقد ذكر الزيت والزيتون ضمن قوائم المنتجات الزراعية حدد المدبرون الزراعيون (الداميورجوي) أسعارها . والإشارة الأهم عن الزيتون القورينائي جاءت من قبل بليني[٧٩] حيث ذكر بان الإقليم كان ينتج كمية جيدة من زيت الزيتون وكنا يصدران عبر البحر ، كما ان سينيسيوس ذكر في رسائله أهمية هذا المنتج في الإقليم وتكلم عن قلة سفن التي كانت تغادر من الإقليم إلى سوريا وهذا دليل على أن هناك سفن كثيرة كانت تبحر متجهة إلى معظم أرجاء حوض البحر المتوسط ، وأشار في رسالة ترجع إلى ٤٠٦ إلى شحن زيت الزيتون والنبيذ وتصديره [٨٠]. وكل هذه الإشارات تدل بان زيت الزيتون كان عنصر مهم جدا في الاقتصاد القورينائي . العنصر الثاني يعتمد على البقايا الأثرية فهذا العدد الهائل من أشجار الزيتون البري الموجود في اغلب أودية ومرتفعات الجبل الأخضر لابد أنها كانت بقايا لمزارع ضخمة للزيتون ففي بعض الأودية والعراقيب والتي لا يمكن الوصول إليها الآن إلا على الأرجل وبصعوبة لا تزال توجد بقايا لبساتين زيتون كما أن هذه المزارع يوجد بها منازل و آبار وصهريج وسدود ومعاصر زيتون ....الخ فعلى سبيل المثال وجدت

77 - Theophrastus .h.p.,9. I.٧.IV, III

78 - Diodorus.III.50

79 - pliny.V,5

80 - Wilson. A . Cyrenaica and late antique economy . *Approaches to the Economy of Late Antiquity* , pp.148

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في عرقوب أرحيم مزرعة زيتون عددت فيها مالا يقل عن ٣٠٠ شجرة زيتون قديمة فى مساحة لا تزيد عن ١٠ هكتار .ويوجد في هذا العرقوب بناية منهارة بها إشارة لوجود معصرة . أحيانا تجد حتى على سفوح الجبال الحجرية حفر مربعة بضلع طوله متر وبعمق متر جلبت لها التربة من مكان أخر وزرع فيها زيتون وهذا دليل على أن هؤلاء الأقوام استصلحوا كل شبر من هذه الأرض . كما توجد مزرعة زيتون في اغلب العراقيب التي لم تدخلها الجرفات الحديثة ولا تزال معاصر الزيتون منتشرة في اغلب أودية ومرتفعات الجبل الأخضر حتى اليوم . أما في المنطقة الخصبة والمفتوحة فإننا نجدا حيانا أكثر من١١ معصرة في منطقة لا تزيد مساحتها عن ٦ كم ٢ كما في سطية وطلميثة كما أننا قد نجد ١٢ معصرة في مجمع واحد لا تزيد مساحته عن ١٠٠٠ م٢ كما غي علوة بية شرق سوسه .وتوجد الآن معاصر لزيتون في مواقع تقع في منطقة شبة صحراوية كما في معصرة عثرنا عليها شرق سلوق بحوالي ٣٠كم . كما أن الأبحاث الحديثة عن السفن الغارقة في موانى وساحل أوروبا عثرت عن مجموعه من السفن إلى بها مئات الجرار المحملة بزيت الزيتون المصدر من شمال أفريقيا .هذا وقد كان من بين الغنائم التي تحصل عليها قيصر بعد الحرب الأهلية ٣ مليون باوند من زيت الزيتون وهذه كمية لابد وأنها كانت تجمع من المستعمرات الرومانية بما فيها قورينائيه .

أما عن الدلائل عن معدلات الإنتاج من معاصر الزيتون فلا يوجد لدينا قوائم خاصة بإنتاج تلك المعاصر وكل ما لدينا هي مجموعه دراسات تحاول إيجاد نسبة إنتاج زيت الزيتون من تلك المعاصر وربطها بعدد الأشجار المزروعة ومساحة الأرض .و كمية الزيت المنتجة من شجرة الزيتون الواحدة من خلال مقارنة المعدل السنوي للإنتاج على عدد الأشجار المثمرة وقد أكدت السجلات التي تمت في نهاية العصر التركي في المنطقة الغربية من ليبيا إن نسبة الإنتاج للشجرة الزيتون هي ٢,٧٠ لتر للشجرة [٨١] ولكن هذه الإحصائية لم تأخذ في عين الاعتبار عدد الأشجار التي لم تثمر بعد أو التي لم تعد تستطيع الإثمار . بينما أعطت نسبة المحصول عام ١٩٥٠[٨٢] تقريبا ١٠ كيلوجرام للشجرة أما الفترة مابين عامي ١٩٧٤/١٩٧٨ [٨٣] فقد كانت النسبة مابين ١٩/١٣ كجم /للشجرة كما سجلت البساتين المحمية في الفترة الايطالية في السنوات المبكرة من القرن العشرين إنتاج سنوى وصل حتى ١٠٠ كجم للشجرة .من خلال هذه الدراسات يقترح ماتنقلي [٨٤] بان شجرة الزيتون يتراوح إنتاجها ما بين

---

[81] - Franchetti ,et al . La Missione Franchetti in Tripolitana , II Gebel .Florence / Milan .p434

[82] -Taylor .A.R Regional variations in olive cultivation in north Tripolitania .In Willimot and Clarke .1960 ,pp88-99

[83] - Polservice . Tripoli region :existing conditions and evalution of development potential l.Vol.1,report2.Warsaw,1980 potential.Vol.1,report2.Warsaw,1980

[84] -Mattingle .D.J .The Olive Boom .Oil Surpluses , Wealth and Power in Roman Tripolitania .*Libyan Studies* ,Vol 19 .1988 pp37.38

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣,٥ / ٢٨ لتر / للشجرة هذا وفقا للدراسات السابقة والتي قدرت الإنتاج ما بين ١٠٠/٢٠ كجم/ للشجرة ، أما عن عدد أشجار الزيتون المزروعة في الهكتار الواحد فان الدراسات توضح بأنها ١٠٠ شجرة في الهكتار يضعها ما تنقلى ما بين ٢٧/١٧ في العصر الكلاسيكي .أما عن الإنتاج الإجمالي للمعاصر فانه حسب مقارنة الكتابات الكلاسيكية [٨٥] . والدلائل الانثوغرافية من تربولوتانيا Tripolitania يقترح ماتنلقى بان معصرة الزيتون يمكنها إنتاج كمية ما بين ٥٠٠٠ و ١٠٠٠٠ لتر سنويا بل انه يعتقد حسب دراسة نشرها أخيرا بان المعصرة الكلاسيكية يمكنها أنتاج كمية ما بين ٩٠٠٠ و١٠٠٠٠ كجرام من الزيت .

إن تقدير كمية زيت الزيتون المنتجة في معاصر قورينائيه صعب لعدة أسباب :-

أولا :- لا نملك إحصاءات عن أنتاح زيت الزيتون في الجزء الشرقي من ليبيا لان هذا لنتج أهمل واختفي منذ القرن السابع الميلادي ولم يبقى إلا الأشجار التي أهملت واندثر جزء كبير منها ولم تبقى إلا كشجار برية داخل حقول معزولة أو شجيرات داخل بساتين قديمة .

ثانيا :- هناك ثلاث مناطق جغرافية تنتشر فيها معاصر الزيتون وهى الساحل ، الهضبة الأولى والثانية للجبل الأخضر والمنطقة الشبة صحراوية لكل منها ظروفها المناخية وتربتها الخاصة بها.

ثالثا:- اغلب معاصر الزيتون وجدت داخل مزارع محصنة تحيط بها خنادق أو أسوار وأحيانا تكون محصنة بالاثنين ويوجد بها عدة أنشطة حرفية مثل عصر الزيت والنبيذ تصنيع الفخار وأحيانا دبغ الجلود وصباغة المنسوجات ودور الاستحمام مخازن المحاصيل سواء للاستهلاك المحلى أو للتصدير ، قد نجد أكثر من ٦ معاصر داخل المزرعة الواحدة كما في معاصر سطية وسيرة ملو . وهذا يجعل حساب كمية الزيت المنتج صعبة لأننا نضطر إلى حساب خمس معاصر داخل المعصرة الواحدة ، كما أن معظم المعاصر لم يتم فيها التنقيب فربما يكون عدد المعاصر أكثر من الظاهر على السطح فمعصرة وادي العمود والمعاصر الأخرى التي أجريت علىها دراسات ما تنقلي هي من المعاصر الفردية وليست من مجمعات المعاصر .

إننا إذا طبقنا نظرية ما تنقلي عن الكمية التي تستطيع معاصر الزيتون في تربولتانيا أن تنتجها وفقا للدراسات التي أجريت في وادي العمود والتي تقترح إنتاج كمية من الزيت في المعصرة بحوالي ما بين ٥٠٠٠ و ١٠٠٠ لتر ،نجد أن عدد الأشجار في قورينائية كان كبيرا جدا خاصة إذا أخذنا في عين الاعتبار أن نسبة

[85] - Mattingly .J .David .**Could an olive press ?** Oxford Journal of Archaeology Vol 7 Is 2, 2007 , pp 177 - 195

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الزيتون الذي كان يعصر تتراوح ما بين ٢٥/١٥ % من إجمالي ثمار الزيتون المحصود .وحسب المعدل المقترح لإنتاج شجرة الزيتون من الزيت وهو ما بين ٢٠ و ١٠٠ كيلو / للشجرة أي ما بين ٣,٥٠ و ٢٨ لتر/ للشجرة يمكن إيجاد عدد تقريبي لأشجار الزيتون التي كانت تزرع بقرب من المعاصر المكتشفة في الإقليم وكذلك نستطيع تخيل المساحة المزروعة من الزيتون ، فعلى سبيل المثال يوجد فى سطيه مجمعين لعصر الزيتون يوجد في كل منهما ثلاث معاصر أي ٦x٥٠٠ لتر =٣٠٠٠ لتر ويقسم هذا العدد على ٤ كحد أدنى للإنتاج الزيت و٢٨ كحد أعلى للإنتاج وهذا يعنى أن عدد الأشجار ما بين ١٠٧٤ و ٧٥٠٠ مضروب في ٤ على افتراض ان ربع الإنتاج فقط هو الذي يعصر وبذلك يكون عدد أشجار الزيتون في هذه المنطقة ما بين ٤٢٩٦ و ٣٠٠٠٠ شجرة ويتضاعف هذا العدد إذ اعتمدنا المقترح الأقصى للإنتاج وهو ١٠٠٠٠ لتر للمعصرة .ونستطيع حساب مساحة الأرض المزروعة بالشجار الزيتون على أساس اعتماد المقترح الذي يعتقد بان معدل الأرض المزروعة بالزيتون هو ما بين ١٧و٢٥ شجر / للهكتار فان هذه المنطقة يمكن أن تكون المساحة المزروعة منها بالزيتون تتراوح ما بين٦٣ و ٤٤١ هكتار كحد أدنى من الأشجار التي يستغل محصولها في إنتاج الزيت فقط .كما أننا نستطيع حساب عدد الأشجار التي غرب مدينة بطوليمايس حيث توجد ثلاث مجمعات لمعاصر زيتون بها ١١ معصرة في مساحة لا تزيد عن ٦كم٢ أي ٥٥٠٠٠ لتر وعدد الأشجار ما بين ٢٢٩١ و ١٣٧٥٠ شجرة زيتون يستخدم إنتاجها لإنتاج الزيت فقط أما المساحة المزروعة هي ما بين ١٣٤ هكتار و ٨٠٨ هكتار من أشجار الزيتون ويمكن ضرب هذا العدد في ٤ للحصول على العدد الحقيقي لإجمالي المنطقة المزروعة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخلاصة

رغم النتائج المهمة التي جاء بها مشروع اليونسكو لمسح الأودية الليبية عن زراعة الزيتون في المنطقة الغربية من ليبيا (تريبولتانيا) إلا أن الجزء الشرقي(قورينائية)لا تزال تحتاج مزيدا من المسح خاصة المناطق الواقعة خارج أسوار المدن . وكما ذكرنا فإن ما كتبه الكتاب الكلاسيكيون عن زراعة الزيتون والعدد الهائل من بقايا معاصر الزيتون المنتشرة داخل إقليم قورينائيه وانتشار شجرة الزيتون في أودية ومرتفعات الجبل الأخضر تؤكد ازدهار زراعة الزيتون وعصره وتصدير زيته ، ويذكر لنا سنيسيوس بأن السفن كانت تبحر من موانى الإقليم إلي سوريا ويشرح في رسالة ربما ترجع إلي ٤٠٦ كيفية شحن الزيت والنبيذ تصديره ، ويبدو أن الإقليم كان مزدهراً جداً حتى القرن الرابع الميلادي حيث قام رجال الدين بالدفاع عن المنطقة فقد لجأ السكان لتحصين مزارعهم وبناء القلاع من أجل اللجوء إليها عندما يحدث خطر والذي كانت تمثله القبائل المحلية وكان للزلزال الذي ضرب الإقليم في ٣٥٦ دور كبير جداً في تدهور وتحولت المزارع التي كانت تحيط بها الأروقة التي بنيت في القرنين الثاني والثالث ميلادي إلي مزارع محصنة تحيطها الأسوار والخنادق كما لعب موقع قورينائية المعزولة بالصحراء والبحر دور كبير في عزلتها . فقد أصبحت تريبولتانيا تابعة للإمبراطورية الغربية وبقيت قورينائية معزولة ويذكر لنا سنيسيوس في رسالة ٥٨ مخاطر الزلازل وموجات الجراد والأوبئة وهجمات القبائل نصف البدوية يشير في الرسائل ٧٨, ١٠٧, ١٦٥ إلي تخاذل الإمبراطورية الرومانية في إرسال القوة لحماية الإقليم مما اضطرهم لبناء المزارع المحصنة وتدريب المزارعين للدفاع عن مزارعهم ضد قبائل الصحراء.

بعد الفتح الإسلامي هاجر أغلب المسيحيين البيزنطيين من ليبيا ولكن ظل هناك نوع من الاستقرار والاهتمام بالزراعة ويتضح ذلك من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين العرب الذين زاروا المنطقة بالإضافة إلى ما تم العثور عليه من بقايا ترجع إلى الفترة الإسلامية المبكرة مثل الحصون والفخار والزجاج في المواقع الأثرية الكلاسيكية . ولكن مجيء قبائل بني هلال وبني سليم والذين كان لثقافتهم الرعوية دور كبير جداً في تغيير نمط الحياة في قورينائية من نمط حضري زراعي مستقر إلي نمط رعوي بدوي غير مستقر أدي بدوره إلي تدهور الزراعة المروية في الإقليم وأصبح عماد الاقتصاد في الإقليم يعتمد على الرعي والزراعة البعلية وأصبحت زراعة الأشجار محصورة في مناطق محدودة جداً، وانعزل الإقليم عن حوض البحر المتوسط وبقى المنفذ الوحيد له الطريق الجنوبي والذي كان حلقت الوصل بين المشرق الإسلامي والمغرب وحيث كانت تمر منه القوافل التجارية والحجاج . ولم تتطور زراعة الزيتون في الإقليم نظرا لعدم استقرار الوضع أثناء الاستعمار الايطالي لان المجاهدين اتخذوا من الأودية والعراقيب مستقرا لهم .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ورغم اهتمام الدولة بعد ثورة الفاتح بزراعة الزيتون واعتباره من الزراعات الإستراتيجية واستزرعها الملايين من أشجار الزيتون في المزارع والأراضي الجبلية إلا أن دعم الدولة للسلع التموينية ومنها الزيت أدي إلى إهمال هذه الأشجار نظرا لعدم وجود جدوه اقتصادية لها ولكن من الملاحظ منذ التسعينات من القرن الماضي وبعد زيادة أسعار الزيوت بدا الاهتمام بزراعة الزيتون في جميع إنحاء ليبيا حتى في المناطق الصحراوية سواء من الدولة أو المواطنين حيث أنشئت مشاريع زراعية ضخمة في جالوواوجلة والجفرة وسبها ونحن نتوقع زيادة في هذا الاهتمام في الإقليم في السنوات القادمة نظرا للمردود الاقتصادي الجيد له الآن .

وأخيراً نحن نعتقد بأن زراعة الزيتون يمكن أن تصبح من أهم دعائم الاقتصاد في الإقليم إذ ما أهتم بها نظراً لقدرة هذه الشجرة على التكيف مع الظروف المناخية لتحملها للعطش ومقاومتها للجفاف ويمكن أن يصبح الإقليم من أشهر المناطق المصدرة لزيت الزيتون إذا ما وجدت إستراتيجية مدروسة جيداً من الدولة لتنمية زراعة هذه الشجرة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com